

عيد الجلوس كأنه في يومه عام تفريده له اعداد
جمع المحاسن كلها فتجمعت ولها متى افترقت اليه معاد
يأتي بها عبد الحميد كأنها جيش يساق باصره ويقاد
ما تستمير سوى محاسنه التي يختار فيها الواصف النقاد
اخيت لنا نعماك وهي كأنها عيد يجيء متى نشأ ويماد
ليس الجلوس مقرباً لنا لنأنا ما نرتجي منها ولا الميلاد
هي كل يوم من يدك جوائب بين الوري ترناد ما ترناد
مننا السؤال لها ومنك اجابة لا يعترها ما بذات نقاد

﴿ خدمةنا الوطنية ﴾

رحلت صاحبة هذه المجلة من مدة الى الاستانة العلية من اجل تقديم
واجبات الشكر والدعاء لجلالة السلطان الاعظم لما تفضل به عليها من تشريفه
السامي فليقت من جلالته حين تشرفها ببقائه ما فات المأمول وتجاوز المطلوب
وقد مكثت في تلك العاصمة العظيمة مدة وهي مرموفة بالنظر العالي مشمولة
بالرعاية السامية . ثم فارقتها الى باريز زيادة في ترويح النفس وهناك وجدت
للسائلة المكدونية احاديث كثيرة ومسامي كثيرة ورأت ان القوم هناك كانوا
مخدوعين بكثرة ما يرسل اليهم من المختلقات عن السياسة العثمانية مما يساء له
كل عثماني مخلص لبلاده وكل نزيه يجب اراد الحقائق وتلك انشأت هناك
مقالة عن جلالة السلطان الاعظم وحسن مساعيه لبلاده وما يفعله من وجوه

الخير لرعاياه ونشرتها في مجلة ديفي ديبلوماتيك ولذلك رأينا نقلها الى هذه المجلة وهي
وان تكن سياسية وليس من ولاية المجلة نشرها فان ما فيها من الحقائق
مما يشفع بنشرها وهي

وصلت الى باريز من القسطنطينية فوجدت فيها من الاشاعات عن
مكدونيا وعن جلالة سلطاني الاعظم ما دعاني الى الكتابة بمجلتكم المحترمة آمله
بان تكون عوناً لي على نشر الحقائق التي تتروخونها في مجلتكم الواسعة الانتشار
لكي يطالع عليها الجمهور ويعلم منها غير ما كان يعتقد من قبل مما يرجف به
اولو الغايات والمقاصد ممن ينظرون الى الدولة العثمانية من جهة واحدة
تاركين سائر الجهات بحيث انهم يكونون بانين اقوالهم على لا شيء تقريباً
وهي خطة ليس اقبح منها في نظر السياسي الصادق والمؤرخ الحق

اما الحقيقة التي لا يصح ان تغفل عن شخص جلالة السلطان واخلاقه
فهي انه رجل نادر الذكاء مفرطاً في البحث والتنقيب لمعرفة مصادر الامور
ومواردها من الدقيق الى الجليل حتى لا يكاد يفوته ادنى شيء من خفايا
بلاده الواسعة الاطراف وهو على كونه قد بلغ مبلغاً كبيراً من السن فانه لا
يزال على همم الشبان حتى لا يتقطع له عمل في كل ما يعود على رعاياه بالخير
والسعادة بحيث انه لولا وجوده شخصياً لكانت بلاده على خلاف حالتها
الحاضرة تماماً ولكانت المطامع قد تناولتها من كل جهة والدسائس قد وصلت
اليها من كل جانب ذلك عدا ما اوثيه من محاسن الاخلاق واعتبار رعاياه امة
واحدة بكثرة عطفه عليهم واشفاقه لما يصيبهم من التوازل الطبيعية وسواها
حتى انني اقول انه لا يوجد الان ملك على وجه الارض ينفق انفاق جلالته
في سبل الخير ورد نوازل القدر بحيث انه وحده يعتبر بمقام جمعيات خيرية

عديدة في مملكة واسعة ولهذا فانه مهما روي لكم عن اتساع ثروته وعظم غناه فانما يجب ان تعتقدوا ان اكثر هذا المال منصرف الى اعانة البائسين واغاثة المنكوبين ذلك عدا انفاقه العظيم في سبيل المستشفيات والملاجئ الخيرية وتشقيف رعيته بالعلوم بما يفتح لهم من المدارس العديدة في كل صقع وناحية ولهذا فانكم لو اجريتم احصاء عن عدد المدارس التي انشئت في عهده وعددتم من فيها من التلامذة والتلميذات لاختدمكم العجب الشديد من بعد النسبة بين عهده والعهد القديم ولنا كدتم بالتحقيق ان جلالة السلطان قائم بشخصه وحده مقام الوف من المحسنين بل قائم مقام دولة كبيرة في الانفاق على العلم ووجوه المعروف

واني لا احتاج لان اصيل لقرائكم الشرح عن اعمال جلالة السلطان بالتفصيل ولكن الذي اذكره لكم بالخصوص لتقيسوا عليه البقية هو اعتناؤه بامر المرأة في بلاده فاننا نحن النساء العثمانيات قد كنا قبل ان يتولانا هذا السلطان على غاية ما تستطيعون تصوره من التقهر والانحطاط الادبي حتى ان المرأة عندنا كانت اشبه بالرقائق لكثرة غباوتها وضيق مداركها واما الان فاني اؤكد لكم انه لا شكاد تخلو قرية واحدة مهما كانت حقيرة من وجود مدرسة للبنات ازاء مدرسة للصبيان وانه وان تكن الشريعة الاسلامية تقضي بان يكون حظ الانثى نصف حظ الذكر فان امر العلم على خلاف ذلك تماماً لان حظ الانثى قد صار مساوياً لحظ الذكر تماماً ولها من حق العلم كل الحق الذي للرجل ولولا هذه العناية الزائدة من جلالاته في تعليم المرأة بالخصوص لما وجدتم في كل البلاد العثمانية امرأة مثلي تستطيع ان ترسل مجلة شهيرة كجنتكم بمنزل هذا المقال بل لما وجدتم فيها امرأة تدري ماهي الدواة والعلم

واما الان فان اللواتي يكتبن ويرسلن الصحف قد صرن يعددن بهشرات الاولوف بل لقد صار من اكبر العار عندنا ان لا تكون الفتاة متعلمة بعد ان كان العار قبل وجوده ان تكون قارئة كاتبة ومن هنا يمكنكم ان تصوروا مقدار النهضة العظيمة التي تخطى بها السلطان حد التدريج من حيث اطلاقه التعليم وفتح المدارس في كل ناحية واذا كانت المرأة قد وصلت الى هذه الدرجة التي اصفها لكم حتى صارت تنشيء الصحائف مثلي مع انسا لا تزال مقيدات بشيء من العادات فانظروا كم يكون شأن الرجال وتصوروا على هذا القياس كم عندنا من الرجال اولى العقل الثاقب والمدارك الواسعة المتعلمين لكل لغات الارض ومعارفها بحيث انه لو اراد احد ان يفتش عن مملكة يجمع من ابنائها انساناً عارفين بجميع لغات العالم لما استطاع ان يجد ذلك في غير البلاد العثمانية بل انكم لو فتشتم في بلادكم الفرنسية المشهورة بكثرة مدارسها وعظم كلياتها لما استطعتم ان تجمعوا منها رجالاً عارفين بكل لغة ومعلمين بكل لسان مثل الذين تجدونهم في البلاد العثمانية . واني اقول هذا عن تحقيق لا اترفيه لمبالغة قط . ولو كان قناسكم في بلادنا يفتشون الى هذه الحقائق ويذكرونها لكم في تقاريرهم المتتابعة لوجدتم ما يقضي بالعجب العجيب وتيقن قراؤكم المديدون ان الذي يبالغون عن البلاد العثمانية هو دون الحقيقة بمراحل

هذا من الجهة الادبية التي هي عمدة كل مملكة وعليها قوامها واما من جهة الحكم والسياسة فان الجهد فيها مبذول من جلالاته الى ابعدهما تتصورون لان كل الحوادث المكبرة التي تبلغكم والتي بلغتكم من قبل لم تكن تحسم وترد الا بحزم جلالاته وحسن تصرفه وتدبيره ورحمة له كإحدى الدلائل الاجتبية التي هي كل العلة في اضرار نار الخصومات بين الاجناس والعناصر

المنفعة . وعلى الحقيقة فانكم لو نظرتم الى البلاد العثمانية نظرة النزيه الخالص من كل غرض لوجدتم ان اعظم مملكة في الدنيا لا تستطيع اقتياد البلاد مثل اقتياد جلالة السلطان لها بالحكمة والمساواة لان ممالكنا العثمانية في حالها الحاضرة هي بالحقيقة معرض لجميع الاخلاق والاجناس والطوائف والاديان بحيث انه يندر ان يكون دين في الارض غير موجود له اتباع في بلادنا ومن هنا نستطيعون ان نتصوروا مقدار الحكمة العظيمة التي يجب ان توجه الى تدبير هذه الامم المختلفة والتوفيق بين مصالحها المتباعدة

ولقد كان المأمول من الحكومات الاوربية ان تدرك هذه النقطة المهمة وتساعد جلالة السلطان عليها ولكنها بدلاً من ذلك فان بعضها لا ينفك عن القاء بذور الشقاق بين هذه العناصر تذرعا لنيل الغايات . ثم اتهم الحكومة العثمانية بالتقصير مع انها في الحقيقة اكثر الحكومات ميلاً للسلامة كما ان جلالة سلطانها هو الناصر الحقيقي للسلم العمومي ولولا ان يكون ذلك كذلك لكانت كل فتنة تنتهي الى حرب . ولكنكم قد علمتم ان كل فتنة حدثت قد ارتدت كانها لم تكن ولم يكن هذا الا بتدخل السلطان الشخصي وبعد نظره في العواقب . وهذه حوادث مكشوفة دليل على ذلك فانها عندما نشأت ظن العالم انها ستفضي الى حرب ولكن جلالة السلطان لم يرد حرباً ولا سفك دماء ولهذا اخذت تلك الفتنة تتلاشى من طريق الرفق والتأني وهي ستزول تماماً كما زال غيرها دالة على حكمة عظيمة وانسانية اعظم لان جلالته لو كان على غير هذه الاخلاق الطيبة لما عجز عن مقاومة الشر بالشر ومقاولة العدوان بالعدوان ولا سيما ان ناديب رعاياه من حقوقه التي لا ينازعه عليها احد الا ان جلالته لم يشأ من ذلك شيئاً بل انه

يهون عليه انفاق الوف من خزائنه في سبيل حفظ نقطة دم من دماء عساكره ورعاياه وكفاكم بهذا دليلاً على فضله وانسانيته وما يتوقع منه في مدة حكمه الطويل من التحسين العظيم في العلاقات الداخلية والخارجية وعند ذلك يتحقق القول الذي كرره جلالته مراراً وهو ان الاصلاح لا يتم الا بالتدريج بل لو كانت الدسائس الاوربية قد املتته واراحت افكاره من مقاومتها والاشتغال بها لكانت درجة الاصلاح الحاضرة قد بلغت من عشر سنوات ولكن اوربا قد عاكسته كثيراً حتى قسمت جهده شطرين ينصرف شطراً منه في سبيل تحسين البلاد واجراء الارزاق والمعارف عليها وشطراً في اتقاء تلك المكايد الكبيرة التي تدبر عن غير حكمة وتساق الى غرض غير حميد لا يرتضيها اصحاب الانسانية والراغبين في مصالحة الجمعية البشرية

ولو كان هؤلاء الكائدون يدلون على حالة احسن من الحالة الحاضرة ويشيرون علينا باتباعها لعدنا عملهم عمل اخلاص ومحبة ولكنهم يتعنتون علينا ويطلبون منا ما لا يستطيع اجراؤه اصلاً او لا يستطيع الا بتدريج وذلك لان بلادنا ليست كبلادكم ولا اخلاقنا كاخلاقكم فاذا شتم منا ان نجري في سياستنا الداخلية على مجراكم فانكم تؤذوننا من حيث تريدون لنا النفع ولا تدرون لان الذي يوافق الفرنسي لا يوافقنا بوجه فضلاً عن ان عندنا من اختلاف الاديان والاجناس ما يجعل اقتراحاتكم ضرراً علينا وعلى كل هذه الاجناس

ولقد شاهدت بعض الاجناس التي استطاعت الخروج عن الحكم العثماني ان هذا الحكم كان خيراً لها بكثير لانها ارادت التشبه بكم مثلاً وهي

لا تزال جاهلة فوقعت في مصيبتين وهما مصيبة الارتباك في تدبير شؤونها
ومصيبة خروجها عن الحكم العثماني وعدم امكانها العودة اليه
وانني على كوني امرأة صاحبة مجلات علمية ولا دخل لي في شؤون
السياسة فاني قد وجدت نفسي مضطرة حين وصولي الى باريز وقراءتي بعض
الجرائد والاخبار الكاذبة الى ان اكتب الى جريدتكم التزيهة هذه المقالة ليس
من قبيل الانتصار لدوائي وسلطاني فقط بل من قبيل محبة الحقيقة ونشرها
لتكون بمثابة تاريخ صادق عن اخلاق جلالة السلطان والاعمال التي اجراها
في بلاده الواسعة

ولما كانت مجلتكم من المجلات الواسعة الانتشار والمحبة لنشر الحقائق
لتكون في المستقبل كتاريخ صادق يرجع اليه فقد رأيت ان اوافيكم بهذه
الرسالة التي املاها علي الحق اكثر مما املتها علي الوطنية مؤملة التكرم بنشرها
كما اوئل قبول شكري واحترامي



✽ اميرا السلام ✽

نعني بالامير الاول البرنس مرزا رضا خان سفير دولة ايران العلمية في
دار السعادة وهو الامير المستغني عن التعريف لما اشتهر عن فضله وابتهاد
من صيته ولما له من المكانة السامية في عالم الادب عامة والشعر خاصة .
وانما لقبناه بامير السلام لانه كان مندوبا من دولته في مؤتمر السلام الشهير
الذي عقد في مدينة لاهاي لمنع الحروب بين الناس ولانه ناظم تلك القصيدة
الطنانة باللغة الفارسية والمنقولة الى الفرنسية وهي بشأن الدعوة الى السلام
والتحريض عليه وقد طبع من تلك القصيدة خمسون ألف نسخة ووزعت في
جميع الافاق فكان لها دوي كدوي الحروب وقد اشتد اعجاب الناس بها حتى
رشحوه لنيل جائزة المرحوم نوبل الاسوجي من اجلها وكفي بهذا دلالة على
فضله وصدق تسميته بالسعدي شاعر الفرس العظيم

واما الامير الثاني فهي الاميرة فيزينوسكار عيمة جمعية اتحاد النساء
العام لحفظ السلام وهي التي عرفها القراء حين ذكر رحلتنا الى باريز
ونياتنا عن جمعيتهم في هذه الديار . ولقد عرفنا الامير الاول والاميرة الثانية
الا انهما لم يعرف احدهما الاخر حتى ذهبت صاحبة هذه المجلة الى باريز منذ
شهرين فذكرت للاميرة فضل الامير وجلالة قدره في الادب والشعر فكان
ذلك داعيا الى كتابتها له كتابا في شأن السلام ومجاوبته لها بكتاب مثله ونحن
ننشر كتابيهما لما يتضمنانه من المبادئ السامية والاغراض النبيلة مما يصح ان
يقترن به ويجرى على اثره . اما كتاب حضرته فهو